والعله توجب حكمه ولا يجوز انفراده عن العله مسئله قال
اصحابنا انه الصفه لا تعلل لانها صفه وانما تعلل اذا احدثت مع جواز
ان لا تجدد والاحوال على ما كانت وقالت الاشعريه تعلل كل
صفه لنا لو كانت الصفه لعله لكانت العله على صفه لعله اخرى يؤدي
الى ما لا يتناهى فان قيل يسمى الصفه بعله الفاعل عليها
قلنا قد بينا ان صفات الاجناس لا تكون بالفاعل و بعد فلو جاز ذلك
فعل في هذه الصفه انها بالفاعل فلا تحتاج الى عله مسئله وقد اختلف
مشايخنا فذكر بعضهم ان كل حكم او صفه يمكن فيه طريقة التعليل
يعلل الا ان يمنع منه مانع وذكر قاضي القضاه انه لا يعلل الا ما يمكن
الدليل على تعليله وجه القول الاول ان تعليله هو طلب الوجه
الذي لاجله حصل وجه قول القاضي ان العلماء اولا طلبوا وجه التعليل
ثم طلبوا العله ثم قالوا وجدنا الصفه يتجدد مع جواز ان لا يتجدد
فلا بد من امر بهذه الدلاله الجاتهم الى التعليل مسئله الصفه
تعلل بعله وقد تعلل بوجه اخر والذي يعلل من ذلك ان يقطع
لنعلم تعلق الصفه بوجه لو كانت لا لاه لا يحصل فاذا علمنا ذلك من
حالها على وجه مخصوص كانت من قبيل ما يعلل فما يعلل بالعله ككونه
عالما تعلل بالعلم وكونه متحركا تعلل بالحركه وما يعلل بالصفه
مدركا تعلل بكونه حيا لانه به فاما ما لا يعلل بان نعلم
انه لا يتعلق للصفه بوجه من الوجوه التي لو كانت بعله كانت
كذا من تعلقاته وتفصيله يعرف بالنظر في اعيان المسايل
بمسئله الاعراض المدركه كالالوان وهو ها المثبت بعله

عندنا وابن عمر لا محل وحال ولا تاثير للحال في المحل فقولنا اسود معناه
وجود السواد فيه خلاف قول ابي علي الجبائي وقال بعضهم ان العله
لنا انا وجدنا اعراضا تؤثر في غيرها فتحصل حاله يعبر عنها بانها علة ككونه
عالما ومتحركا ووجدنا معاني لا تؤثر في المحل عن انها تؤثر في ذلك المحل فلا
سماها علة مسئله والعله توجب الاحوال عندنا وابو علي خالف في العبارة دون
المعنى فلا يطلق لفظه الحال وابو هاشم البلخي لا يثبت الاحوال ولا العلل
ويسميها العلل اسبابا وقد بينا الكلام في اثبات الاحوال واثبات المتولدات
وان العله توجب الاحوال والسبب توجب الذوات فاما الكلام في انه يسمى
سببا او عله فهو كلام في عباره وانما اخترنا تسميتها بالوصف هو للعباره
لانها اقرب الى اللغه فاما ما يقوله الفلاسفه ان كل ذات موجبه عن عله
ففاسد لانه لو كان كل ذات لعله لكانت العله ايضا ذاتا فيكون لعله اخرى
يودي الى ما لا نهاية له ونعرف ان الحركات والسكنات توجد لا عن
سبب وقال مشايخنا ان الجوهر فقط لا يحصل عن شي وانما ابتدا اخترعها
الله تعالى ولا نسلم ما يقوله من حدوث شي من شي مسئله الشي لا يكون عله
لعلته عندنا وجوزت الفلاسفه ذلك وبنوا على ذلك مسئله البيضه والدجاجه
قالوا كل بيضه من دجاجه وكل دجاجه من بيضه الى ان ينتهي الى الهيولى
لنا في فساد ذلك وجوه منها انه يودي الى ان يكون علة في نفسه وهذا محال
بيانه ان تصير عله في علته وعلته عله فيه فيصير علة في نفسه بواسطه
ومنها انه يودي الى احد امرين اما ان يودي الى ما لا نهاية له او ينتهي الى
او ينتهي الى بيضه ليست من دجاجه او دجاجه ليست من بيضه فبطل قولهم

Copyright © King Saud University